

الدر المنثور

قال : سألت أبي بن كعب عن ليلة القدر قلت : إن أخاك عبد الله بن مسعود يقول : من يقيم الحول يصب ليلة القدر فحلف لا يستثني أنها ليلة سبع وعشرين .

قلت : بم تقول ذلك أبا المنذر ؟ قال : بالآية والعلامة التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " إنها تصبح من ذلك اليوم تطلع الشمس ليس لها شعاع " .

ولفظ ابن حبان : " بيضاء لا شعاع لها كأنها طلست " .

وأخرج محمد بن نصر وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي من طريق عاصم عن ابن عباس هـB قال : كان عمر هـB يدعوني مع أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ويقول : لا تتكلم حتى يتكلموا فدعاهم فسألهم فقال : رأيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله في ليلة القدر : " التمسوها في العشر الأواخر وترا أي ليلة ترونها ؟ فقال بعضهم : ليلة إحدى وعشرين وقال بعضهم : ليلة ثلاث وقال بعضهم : ليلة خمس وقال بعضهم : ليلة سبع .

فقالوا : وأنا ساكت .

فقال : مالك لا تتكلم ؟ فقلت : إنك أمرتني أن لا أتكلم حتى يتكلموا .

فقال : ما أرسلت إليك إلا لتكلم فقال : إني سمعت الله يذكر السبع فذكر سبع سموات ومن الأرض مثلهن وخلق الإنسان من سبع ونبت الأرض سبع .

فقال عمر هـB : هذا أخبرتني بما أعلم رأيته ما لا أعلم ؟ فذلك نبت الأرض سبع .

قلت : قال الله تعالى شققنا الأرض فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا سورة عبس الآية 26 قال : فالحدائق غلبا الحيطان من النخل والشجر وفاكهة وأبا فالأب ما أنبتت الأرض مما تأكله الدواب والأنعام ولا تأكله الناس .

فقال عمر هـB لأصحابه : أعجزتم أن تقولوا كما قال هذا الغلام الذي لم يجتمع شؤون رأسه والله إني لأرى القول كما قلت وقد أمرتك أن لا تتكلم معهم .

وأخرج عبد الرزاق وابن راهويه ومحمد بن نصر والطبراني والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس هـB قال : دعا عمر هـB أصحاب النبي صلى الله عليه وآله في ليلة القدر فاجتمعوا أنها في العشر الأواخر فقلت لعمر : إني لأعلم